فكرة السلسلة العلمية

في حوار علمي بمنزل الدكتور ماجد أنور عشقي، مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية، حول الورقة العلمية المقدمة من سعادة الدكتور محمد خضر عريف، عن صورة اللغة العربية في الفكر الغربي- ولدت فكرة هذا العمل العلمي بين الدكتور عبد الله بن عويقل السلمي، والدكتور رضوان منيسى عبد الله، وتمثلت في إصدار سلسلة علمية، حول تأثير قبائل العرب فى عملية التعريب...

وتقوم الفكرة على تناول مجموعة من القبائل العربية من منظور علمي متكامل في الدراسات التاريخية واللغوية والاجتماعية، وقد اخترنا بعض القبائل العربية التي لم تلق اهتماما كافيا من الدارسين، مع تمتعها بحضور مؤثر في الجانب التاريخي واللغوي والاجتماعي. وكان من الأسباب الباعثة لهذا العمل العلمي- ما لمسه فريق البحث من استخدام غير علمي لتاريخ القبائل العربية، ومحاولة تشويهها كجزء من حملة منظمة، تستهدف العرب بأجمعهم، ومحو تاريخهم وأصالتهم الإنسانية والتاريخية، وبث روح الازدراء والاحتقار لتاريخهم ولغتهم.

ومن ناحية أخرى، جاء تعامل بعض الجهات العربية، ممثلة في الصحف والفضائيات وبعض الندوات... مع تلك الحملة تعاملا عاطفيا ابتعد عن الموضوعية، ووقع في الاجتزاء التاريخي الذي لا يرد الحملة المنظمة، إنما يقع في العصبية العامة للعرب عموما، أو لبعض القبائل، والعصبية العرقية أو القبلية تعمي عن الحقائق العلمية.

وعلى النقيض من ذلك، ابتعدت بعض الجهات تماما عن معالجة مثل تلك القضايا المتعلقة بالعرب وقبائلهم؛ خشية الاتهام بالتعصب والعمى العرقي والقبلي، وترتب على ذلك ضياع البحث العلمي الموضوعي بين التعصب والتحفظ؛ ومن هنا جاءت تلك المقاربة العلمية، التي تحاول الكشف عن التأثير العربي العميق في الواقع الجغرافي

الممتد ما بين المحيط والخليج غربا وشرقا، وجنوب أوربا ووسط إفريقيا شمالا وجنوبا، والحزام الجغرافي المجاور لتلك الحدود، إن التأثير العربي- ممثلا في مكوناته المتنوعة من وحدات البناء الاجتماعي الحضرية والبدوية- لا نستطيع جرد عناصره دون النظر إلى حركة تلك المكونات في إطار المنهج الإسلامي الذي هذب تلك الوحدات الاجتماعية، ووجه حراكها التاريخي من منطلق أخلاقي وحضاري.

وقد التقت أفكار المشرفين على السلسلة في استكتاب نخبة من الباحثين المهتمين بمثل هذه الموضوعات، بالإضافة إلى الجهود المباشرة من المشرفين على الإصدارات المرجوة؛ لكشف اللثام عن الثراء الحضاري واللغوي والاجتماعي، الذي أنتجته حركة القبائل العربية فيما بين المحيط والخليج. وقد أبدت دار النشر للجامعات بمصر اهتماما ملحوظا بتلك السلسلة. وحدد المشرفان على هذه السلسلة منهجا علميا يقدم الأبحاث العلمية المتخصصة في صورة مشوقة وسهلة، ويهدف إلى تحقيق الأغراض العلمية التالية:

- ربط اللغة بالتاريخ والثقافة، وبيان تأثير حركة القبائل والمجموعات العربية في الحراك اللغوي عبر التاريخ.
- سد ثغرات موجودة في المكتبة العربية عن بعض القبائل العربية.
- تعميق الانتماء العربي بشكل علمي وموضوعي بعيدا عن التعصب أو التحفظ.
- التعريف بأثر القبائل العربية في عملية التعريب.
- محاولة فهم تفاعلات الواقع المعاصر، من خلال رصد تأثير الماضي على الحاضر.
- تحقيق التواصل بين الباحثين العرب وتحقيق التكامل العلمي.
- تكوين فرق بحثية تجمع بين التخصصات المختلفة؛ مما يسهم في ظهور المدارس العلمية.

* * *

الإصدار الأول

يتناول الإصدار الأول في العدد الأول منه ثلاث دراسات علمية عن بني سليم، وهي قبيلة عربية كبيرة، وقد أحدثت تأثيرا واضحا في الحياة السياسية والاجتماعية واللغوية في مصر، وفي بلاد المغرب العربي، وفي خراسان، و البحرين، وقد قامت حولها عدة دراسات وبحوث متفرقة. ويعالج هذا الإصدار الجوانب التي رأى فريق البحث أنها لم تأخذ العناية الكافية من الدارسين، وقد بدأنا بالجانب التاريخي عن بني سليم في خراسان، وقام بعمل الدراسة الدكتور فيصل سيد طه، عضو هيئة التدريس بجامعة بني سويف.

أما الجزء الثاني من الدراسة فقد قام بتنفيذه الدكتور عبد الله بن عويقل السلمي، الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز، وهو يتعلق بدراسة الشواهد اللغوية المنسوبة لبني سليم في العربية الفصحى اتفاقا أو اختلافا معها.

أما المبحث الثالث فقد قام بتنفيذه الدكتور رضوان منيسى عبد الله، الأستاذ المشارك بجامعتي الملك عبد العزيز وجامعة بني سويف، ومن خلاله سلط الضوء على الأعلام البدوية فى جنوب بني سويف بمصر؛ حيث ينتمي جل البدو فيها لقبائل منحدرة من بني سليم.

وقد توزعت الدراسة على ثلاثة فصول، كل فصل له تمهيد وخاتمة ونتائج؛ وذلك لاستقلال كل فصل عن الآخر، والرابط بين الفصول الثلاثة ومحورها بنو سليم.

ويقدم الباحثون طريقة جديدة في التناول العلمي تجمع بين اللغة والحضارة، بما فيها من فكر وثقافة وأحداث تاريخية وأنساب ومعلومات موسوعية وتوثيق لوقائع قديمة ومعاصرة؛ مما يشوق القارئ المثقف، ويلبي حاجة الباحث المتخصص.

* * *